



العدد 3075 – المسنة الحادية عشرة

الأربعاء 7 رمضان 1439 – الموافق 23 مايو 2018
Wednesday 23 May 2018 – No.3075 – 11 th Year

وقفات رمضانية

رمضان شهر الدعاء

(الدعاء هو العبادة)، هكذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح.
شأن الدعاء عظيم، ونفعه عظيم، ومكانته عالية في الدين، فما استجلبت النعم بمثلته ولا استنفدت النعم بمثلته، ذلك أنه يتضمن توحيد الله، وإفراده بالعبادة، وهذا رأس الأمر، وأصل الدين.
وإن شهر رمضان لفرضه سانحة، ومناسبة كريمة مباركة، يتقرب فيها العبد إلى ربه بسائر الإجابات، وعلى رأسها الدعاء؛ ذلكم أن مواطن الدعاء، ومطآن الإجابة تكثر في هذا الشهر؛ فلا غرو أن يكثر المسلمون فيه من الدعاء.
عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة - يعني في رمضان - وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة»، رواه أحمد وقال الألباني: صحيح لغيره.
ولعل هذا هو السر في ذكره تعالى لآلية الخريمة الباعثة على الدعاء متخللة بين أحكام الصيام، «وإنّا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون»، (البقرة: 186) إرشاداً إلى الإجتihad في الدعاء وسؤال الله من فضله العظيم في كل وقت وعند كل إفتطار وفي السحر وعلى كل حال.

الدعاء: هو أن يطلب الداعي ما يتفقه وما يكشف ضره؛ وحقيقته إظهار الإفتقار إلى الله، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سنة العبودية، واستشعار الآلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله -عز وجل- وإضافة الجود والكرم إليه، لذا أمر الله عباده به، ولقت أنظارهم إليه، وزعيم فيه، وحتمهم عليه.
قال تعالى: «وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين»، وقال تعالى: «ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتبين، ولا تقصوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين» (الأعراف: 55-56). أي ترغيب وإي نداء علوي كهذا، يدعوك ويقول لك رحمتي قريبة منك، ادعوني استجب لك، اسألني أعطك، خف مني واطمع في ثوابي وإحساني، فإني خسارة يسخرها من استكبر عن الدعاء أو زهد فيه ؟!

قال -صلى الله عليه وسلم-: «الدعاء هو العبادة» قال ربكم؛ ادعوني استجب لكم، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «إن ربكم -تبارك وتعالى- حي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً»، وعن عبادة بن الصامت قال: قال عليه الصلاة والسلام: «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة من رحم»، فقال رجل من القوم: إذا تكثر؟ قال: «الله أكثر».
وروي مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة ربح ما لم يستعجل»، قيل: يا رسول الله وما الاستعجال؟ قال: «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجاب لي» فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء، وقال صلى الله عليه وسلم: «القولوب أوعية، وبعضها إذا سالتك -أيها الناس- قاساؤده وانتم موقوفون بالإجابة، فإنه لا يستجيب لعبد دعاء عن قلب غافل.

إن للدعاء أهمية عظيمة، إذ أنه هو العبادة، وقمة الإيمان، ولذة المحاجة بين العبد وربه، والدعاء سبم صائب، إذا انطلق من قلوب مفاخرة إلى ربه، راغبة فيما عنده، لم يكن لها دون عرش الله مكان.

جلس عمر بن الخطاب يوماً على كومة من الرمل، بعد أن أجدهد السعي والطواف على الرعية، والنظر في مصالح المسلمين، ثم اتجه إلى الله وقال: «الله قد كبرت سني، ووهنت قوتي، وفشت ريعتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفقون، واكتب لي الشهادة في سبيلك، والموت في بلد رسولك».
انظروا إلى هذا الدعاء، أي طلب من الدنيا طلبة عمر، وأي شهوة من شنوات الدنيا في هذا الدعاء، إنها الهمم العالية، والتفوس الكبيرة، لا تتعقل أبداً بشيء من عرض هذه الحياة، وصعد هذا الدعاء من قلب رجل يسوس الشرق والغرب، ويخطب ورد الجميع، حتى قال فيه القائل:

يا من يرى عمراً تكسوه بردة
تسويبت آدم له والكوخ ساواه
يهتج كسرى على كرسية فرقا
من يباسه وسلوك السروم تخشاه
ماذا يرجو عمر من الله في دعائه؟ إنه يشكو إليه ضعف قوته، ولقل الواحيات والأعياء، ويدعو ربه أن يحفظه من الفتن، والتقصير في حق الآفة، ويتعزز إلى منزلة الشهادة في سبيله، والموت في بلد رسوله، فما أجمل هذه العلية، وما أعظم هذه العلاقة التي تمثلن حيا وحياتنا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يكون مثواه بجوار- أ رأيت كيف ألهم عمر الدعاء وكانت الإجابة معه.

للصائم فرحتان إذا أفطر فرح بفطره

وإذا لقي ربه فرح بصومه



«من الصَّيِّ صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا يتلصص من أجر الصائم شيء»، رواه الترمذي قال شيخ الإسلام رحمه الله؛ والمراد بلفظيره أن يتسبّع.
وقد أثر عدد من السلف -رحمهم الله- الفراء على أنفسهم بطعام إفتطارهم، منهم: عبدالله بن عمر، ومالك بن دينار، وأحمد بن حنبل وغيرهم. وكان عبدالله بن عمر لا يقتر إلا مع البنيامى وللساكين.

ومما ينبغي فعله في الشهر العظيم

تهيئة الأجواء والتفوس للعبادة، والإسراع إلى التوبة والإنابة، والفرح بدخول الشهر، وإتقان الصيام، والخشوع في التراويح، وعدم الطفر في العشر الأواسط، وتحري ليلة القدر، ومواصلة ختمة بعد ختمة مع الشاكي والتدبر، وعرة في رمضان تعدل حجة، والصدقة في الزمان الفاضل مضاعفة، والاعتكاف في رمضان مؤكّد.

لا بأس بالمهذبة بدخول الشهر، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشر أصحابه بقوم شهر رمضان ويحتمل على الإعتناء به فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله عز وجل عليكم صيامه، فتفتح فيه أبواب السماء، وتفتح فيه أبواب الجنيم، وتغل فيه مردة الشياطين، فيه ليلة هي خير من ألف شهر، من خرم خيرها فقد خرم، رواه السنائي.

من أحكام الصيام

من الصيام ما يجب التتابع فيه كصوم رمضان والصوم في كفارة القتل الخطأ وصوم كفارة الظهار وصوم كفارة الجماع في نهار رمضان وكذلك من نذر صوما متتابعاً لزومه.

ومن الصيام ما لا يلزم فيه التتابع كفضاء رمضان وصيام عشرة أيام لمن لم يجد الهدي والصوم في كفارة اليمين-عند الجمهور- وصوم الغداة في محظورات الإحرام، على الرابع، وكذلك صوم النذر للطلق لمن لم ينو التتابع.
صيام الطلوع يجزئ تقص صيام الفريضة، ومن أسلمته عاشوراء وعرة وآيام البيض والأثنين والخميس وست من شوال والإكثار من الصيام في محرم وشعبان.
جاء النبي عن إفراء الجمعة بالصوم وعن صيام السبت في غير الفريضة، رواه الترمذي وحسنه والقصود إفراد دون سبب، وعن صوم الدهر، وعن الوصال في الصوم، وهو أن يواصل يومين أو أكثر دون إفتطار بينهما.
وتأثر صيام يومي العيد وآيام التشريق وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة لأنها أيام أكل وشرب وذكر لله، ويجوز لمن لم يجد الهدي أن يصومها بمعنى.

ثبوت دخول الشهر

يثبت دخول شهر رمضان برؤية هلاله أو بإتمام شعبان

فصل الصيام عظيم ومما ورد في ذلك من الأحاديث الصحيحة: أن الصيام لله اختصاصه الله لنفسه وأنه يجزي به فيضاعف أجر صاحبه بلا حساب لحديث: « لا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» البخاري.
وإن الصوم لا عدل له، وإن دعوة الصائم لا ترة، وإن للصائم فرحتان إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه رواه مسلم، وإن الصيام يشفع، للعبد يوم القيامة يقول: أي ربّ متعنه الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه» رواه أحمد، وإن «خلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»، وإن «الصوم جنة وحسن حصن من النار» رواه أحمد، وإن «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً، رواه مسلم.
وإن «من صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة» رواه أحمد.
وإن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد البخاري.

وأما رمضان فإنه ركن الإسلام وقد أنزل فيه القرآن، وفيه ليلة خير من ألف شهر، «وإنّا نخل رمضان ففتحنا أبواب الجنة» ولغلت أبواب جهنم وتسلست الشياطين» رواه البخاري، وصيامه يعمل صيام عشرة أشهر، «ومن صام رمضان إيماناً وإحساناً غفر له ما تقدم من ذنبه»، رواه البخاري، «وله عز وجل عند كل فطر عتقاء» رواه أحمد.

من فوائد الصيام

في الصيام حكم وقوائد كثيرة عمارها على التقوى التي ذكرها الله عز وجل في قوله: «لعلكم تتقون»، وبيان ذلك: أن النفس إذا امتنعت عن الحلال طمعا في مرضاة الله تعالى وخوفاً من عقابه فاولى أن تتقاد لامتتاع عن الحرام.
وإن الإنسان إذا جاع يطهه الشبع جوع كثير من حواسه، فإذا شبع يطهه جاع لسأته وعيته ويده وفرجه، فالصيام يؤدي إلى قهر الشيطان وكسر الشهوة وحفظ الجوارح.
وإن الصائم إذا تأق ألم الجوع أحس بحال الفقراء فرحمهم واعطاهم ما يسد جوعهم.
إنّليس الخير كالعبادة، ولا يعلم الرابك شقة إلا إذا ترجل.

وإن الصيام يربي الإرادة على اجتتاب الهوى والبعد عن العناصي، إذ فيه قهر للطبع وقهر للنفس عن مقلوقاتها، وفيه كذلك اعتياد التتقاف ودقة المواعيد مما يعالج قوضى الكثيرين لو عكفوا.

وفي الصيام إعلان لبدا وحدة للسلمين، فتصوم الأمة وتطفر في شهر واحد.

وفيه فرصة عظيمة للدعاة إلى الله سبحانه فهذه القدة الناس تقوي إلى المساجد ومنهم من يدخله لأول مرة ومنهم من لم يدخله منذ زمن بعيد وهم في حال رقة تارده، فلا بد من انتهاز الفرصة بالمواظف الرققة والدروس الثابتة والكلمات النافعة مع التعاون على البر والتقوى، وعلى الداعية ألا يتسلط بالآخرين كتباً وينسب نفسه فيكون كالفيلفة تضيء للناس وتحرق نفسها.

آداب الصيام وسنّته

ومنها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب، فمن ذلك: الحرص على السحور وتأخيرمه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تسحروا فإن في السحور بركة»، رواه البخاري، فهو الغذاء المبارك، وفيه مخالفة لأهل الكتاب، «وتعبد سحور المؤمن الشر» رواه أبو داود.

تعجيل الفطر لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر رواه البخاري، وإن يقطر على ما ورد في حديث أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطر قبل أن يصلي على رطباً، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء» رواه الترمذي وغيره، ويقول بعد إفطاره ما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال: ذهب الظما، وأبكت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله»، رواه أبو داود، البعد عن الرفث لقوله صلى الله عليه وسلم: «..إنّا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث..» رواه البخاري والرفث هو الوقوع في العناصي، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» البخاري، وينبغي أن يجتنب الصائم جميع المحرمات كالغيبة والفحش والكذب، وربما ذهبت بأجر صيامه كله، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رَبِّ صائمٍ ليس له من صيامه إلا الجوع». رواه ابن ماجة.

ومما ذهب الحسنات وجلب السيئات الإنشغال بالكوايزر والمسلسلات، والأفلام واللياليات، والجلسات

ماذا يفعل مريض السكر في رمضان؟

سمكة متوسطة 300 غم (يفضل المشوي)، أرز أو مكرونة بقليل من السمن أو الزيت (أربعة ملاعق كبيرة)
أو نصف رغيف بلدي.
وجبة خفيفة بين الساعة العاشرة والحادية عشرة مساء تكون عبارة عن 4 ملاعق خشاف محلى بالدايت سويت أو قطعة كفاة (تصف حجم الكف) أو قطعتين قطايف بقليل من الزيت والسكر.

السحور (يفضل تأخيرمه إلى ما قبل موعد الإمساك بقليل)

كوب زبادي، 4 ملاعق فول بقليل من الزيت أو 100 غرام جبنة بيضاء قريش، أو بيضة مسلوقة، نصف رغيف بلدي، ثمرة فاكهة.

ويجب أن تكون ملما عزيزي المريض بأعراض نقص السكر في الدم لأن نسبة حدوثها مع الصوم أكبر من نسبة حدوث الارتفاع وهي على شكل: عرق مفاجئ مع احساس بالتوتر والقلق وعدم الراحة، رعشة ورجفة بالجسم، تنميل في اللسان وحول الشفتين، اضطراب الرؤية، اضطراب التفكير والذهيان بكلمات غير مفهومة، التشنجات، إذا حدثت هذه الاعراض في نهار الصوم فعليك بالإفطار ومرابعة طبيبك، مع تمنياتي بالشفاء وكل عام وأنتم بخير.

عن طريق الحقن ويتقسمون الى مجموعتين، الاولى التي تأخذ الانسولين مرة واحدة في اليوم، فهؤلاء امرهم متروك لرأي الطبيب المعالج.
الثانية التي تأخذ الانسولين مرتين في اليوم، فهؤلاء لا يتناسبهم الصوم مطلقا بل قد يعرضهم الى مخاطر كبيرة.

وتذكر يا عزيزي ان ضبط السكر في الدم لا يتم فقط بالعلاج ولكن ايضا من خلال النشاط البدني اليومي والتعريينات لذلك انصح بالاستمرار في مزاولة نشاطك للعناد خلال ايام رمضان.

قائمة مقترحة لطعام المريض الصائم (للاسترشاد والبناء عليها)

وجبة الإفطار:

عقب الاذان مباشرة
طبق شوربة خضراوات – عدس – لحم (يفضل تجنب الشورية السميكة او التي تحوي الدقيق)، طبق سلطة بقليل من الزيت والليمون.
راحة لمدة خمس دقائق لثم فيها ثابية صلاة المغرب ثم خضراوات مطبوخ (كوسة – فاصوليا – ملوخية بقليل من السمن – بامية – سبانخ)
قطعة لحم بدون دهن وفي حجم الكف او ربع فرخة (مسلوقة ومنزوعة الجلد) او

عزيزي مريض السكر .. كل عام وانت بخير وصحة، في شهر رمضان المبارك، تكثر أسئلة المرضى حول استقامتهم الصوم من عدمه، وكيفية لتناول الدواء في هذا الشهر الفضيل، وسوف أقوم بتقسيم مرضى السكر هذا الى مجموعات وعليك ان تبحث عن المجموعة الأقرب الى حالتك وتتبع الإرشادات التي ستجدها وذلك للتخفيف والتيسير بغير الامكان، ولا يمنع هذا من أهمية استشارتك لتطبيق للعلاج ومناقشته في الحالة.

المجموعة الأولى:

الحالات البسيطة، وتضم الذين يعالجون بالانقادم الغذائية فقط، فهؤلاء يقيهم الصوم جدا، فكلما اذا كانوا يعانون السمنة

المجموعة الثانية:

الحالات المتوسطة، وتضم الذين يتناولون العلاج الفنى، فان كانت الجرعة مرة واحدة فانها تؤخذ مع وجبة الإفطار دون تغيير.
وان كانت الجرعة مرتين، فتؤخذ الجرعة الاولى مع الإفطار دون تغيير.
اما الجرعة الثانية فتؤخذ في نصف الجرعة التي كانت تؤخذ مساء وتؤخذ مع وجبة السحور.

المجموعة الثالثة:

الحالات الشديدة، وتضم الذين يتناولون علاجهم